صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يترأس اجتماع المجلس الإستشاري لمتابعة الحوار الإجتماعي



ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد يوم20 ربيع الثاني1415هـ موافق 26 شتنبر 1994م، بالقصر الملكي بالصخيرات اجتماع المجلس الاستشاري لمتابعة الحوار الاجتماعي. وخلال هذا الاجتماع، ألقى صاحب الجلالة كلمة سامية قال فيها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة :

إننا نعتبر أن اجتماع هذا المجلس اليوم حدث يجب أن نعطيه ولو خلقيا ومعنويا قيمته وذلك لسببين :

السبب الأول أن المغرب في ما أعتقد، ينفرد بمثل هذا المجلس الذي ليس له مثيل في أي نظام آخر والسبب الثاني أن هذا المجلس لن [illegible] مقام المجلس الاقتصادي والاجتماعي المنصوص عليه في الدستور. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا

المجلس سوف يكون إن شاء الله مجلس الحوار ومجلس التراضي ومجلس احترام البعض للبعض وذلك ليأخذ كل طرف من أطرافه بنظرية الطرف الآخر ويعطيها قيمتها ويتعمق في فهمها حتى يمكن للحلول أن تنبثق عن تراضي واطمئنان.

إنكم تعلمون ـ حضرات السادة ـ أن المشاكل الاجتماعية اليوم هي التي تطغى على الساحة الوطنية في كل بلد بلد وتحت كل نظام نظام، ذلك أن العنصر الاول والاولى لكل حياة سياسية أو اقتصادية هو العنصر البشري. والعنصر البشري هو المكون للمجتمع. ومجتمع اليوم مجتمع هذا القرن ومجتمع القرن المقبل سوف يكون مع الأسف مطبوعا بمشكلة يجب أن نعايشها ونتعايش معها حتى نسيطر عليها وحتى نسيرها أحسن تسيير حتى لاتتفقم وحتى لاتصبح مرضا عضالا الا وهي البحث عن الشغل والشغل الكريم الذي يضمن لصاحبه حياة كريمة.

إننا –ولله الحمد– على عتبة تنظيم نظامنا الاجتماعي والاقتصادي، فعلينا إذن قبل أن نشق طريقنا بكيفية منظمة ومنتظمة ان نأخذ بعين الاعتبار أن أطفال اليوم هم رجال الغد ولايمكن لهذا البلد أن يعيش كما عاش منذ قرون اذا لم يكن أطفاله اليوم ورجاله غدا قد عاشوا في كرامة وفي مناخ مشرف للبشرية، بعيدين عن النقمة والانتقام بعيدين عن الحسد، لا أقول الغبطة لأن الغبطة في الدين مشروعة لأنها بمعنى المنافسة أما الحسد فهو أن الحسود يريد إزالة نعمة أخيه الذي يراه امامه لتكون له وحده.

فعلينا أن نبعد أطفال اليوم ورجال الغد عن هذا الجو، جو التطاحن في مجتمع واحد لأنه حينما ينادي منادي الجهاد والتضحية والمقاومة فإن ذلك المنادي لايخاطب طبقة دون طبقة وذلك الدم الشريف دم الفداء دم العزة لايكون دم طبقة معينة دون طبقة بل كل ينصهر –ولله الحمد– كيفما كان منبعه وكيفما كانت اسرته كل يندمج ويصهر في استشهاد الجميع وفي التضحية الجماعية.

لهذا علينا أن لانتكلم اليوم عن مشاكل مالية واقتصادية واجتماعية. فقبل كل شيء، علينا حينما نسرد هذه المشاكل أن نبدأ بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والمالية.

وحتى لا أطيل عليكم الكلام، فسيسرد عليكم مستشارنا السيد عبد الهادي بوطالب بيان الاسباب الموجبة لهذا المجلس. وهذا البيان إن لم أكن خططته بيدي و كتبته بقلمي فإنه منبثق عن تفكيري وعما يخامرني وعن مطامحي في هذا المجلس وآمل أن يصور كذلك مطامحكم في هذا المجلس.

وبعد ذلك تلا السيد عبد الهادي بوطالب نص هذا البيان الذي جاء فيه:

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على رسول الله:

إن المجتمع المغربي كسائر المجتمعات في باقي العالم يتكون من طبقات وشرائح اجتماعية مختلفة ولكل قطاع بالطبع مصالح تختلف عن مصالح ما سواه من القطاعات الأخرى. كما انه من الطبيعي أن تتعارض هذه المصالح بل وقد تتناقض في ما بينها وإذا لم يتم النظر في تناقضاتها في الحين فانها قد تخلق أوضاعا متأزمة ومضرة بالقطاعات المعنية نفسها وهنا لا يمكن لأي مواطن سواء كان في القمة أو القاعدة أن يعتمد بأنه ينفرد بالحقيقة بل علينا جميعا من باب الاجتهاد إذا كانت لنا مفاهيم وأهداف للوصول إليها أن نقيس بالحوار هذا المفهوم بهذا المفهوم وبالحوارأن نقتنع بما هو الهدف الأسبق بالنسبة للهدف السابق.

إنه في خضم هذه المعطيات التي تفرض علينا ضرورة معرفة المكان اللائق بها ارتاينا أن نحدث مجلسا استشاريا لمتابعة الحوار الاجتماعي تتألف فيه مصالح جميع الأطراف المتحاورة لتأخذ فيه بعين الاعتبار حاجياتها المتبادلة ولتختص بربط الجسور تجنبا للدخول في المتاهات والإخلال بالتوازن المطلوب حتى لا يقع المس بالمنافع المكتسبة طيلة السنوات الأخيرة بفضل تضحيات ومجهودات الجميع.

وسيكون هذا المجلس بجانب جلالتنا الشريفة وتحت امرتنا مباشرة وهذا ما سيبوئه منزلة عالية ومقاما رفيعا، ويتيح لجنابنا أن يتطلع بأسرع ما يمكن على ما يتوفر لديه من معلومات وتركيب المجلس دليل على ما يكتسبه دوره من أهمية بالغة في استبعاد إملاء الإرادة وفرض الحلول من جانب دون آخر ليكون نموذجا للتوازن متجليا في تواجد متزامن الانتماءات واهتمامات مختلفة ولكنها متكاملة تصب جميعها في الغاية السامية التي تختص بها هذه المؤسسة.

كما أن اختيار الأعضاء تتوخى في شخصهم الحكمة التي تمكن من الوصول الى التوافق ونكران الذات في تفان مستمر خدمة للصالح العام.

لذا استبعدنا ان ترجع رئاسته الى أية هيأة سياسية أو الى جهة قد تنتمي الى مصلحة من المصالح المتواجدة بالمجلس وفضلنا إسنادها الى قاضي سامي وسيتيح عدد أعضائه وانتماؤهم الى ممثل الحكومة وممثل الفصائل الاجتماعية المعنية سيتيح ذلك إشراك جميع الكفاءات في اعماله لتظل العلاقة موصولة الأواصر بين المتشاركين في الحوار تحقيقا للعمل المشترك الذي يصبو اليه الجميع.

كما ستكون للمجلس اختصاصات استشارية إذ لا نريد أن نجعل منه أداة تقرير لتنافس الأجهزة الإدارية والسياسية والاجتماعية القائمة في الدولة ومع هذا فإن الطابع الذي تكتسيه الاراء التي سيعبر عنها لولي الأمر سيضفي أهمية قصوى لاسيما إذا ما أتيح لها النشر ليتسع الإطلاع عليها للجميع

وسيتصدى المجلس للقضايا الداخلة في اختصاصه بطرق متعددة يكون لجلالتنا الشريفة أولوية طلب دراسة أية قضية عامة أو خاصة نود الاستنارة برايه فيما تتطلبه من مواقف وحلول وللمجلس أن يقرر باغلبية ثلثي أعضائه التصدي تلقائيا لأية قضية يريد أن يلفت إليها سامي نظرنا الشريف ذلك انه مادام الرهان واضحا ومعروفا ومحل إيمان من الجميع فان تحديد الأسبقيات يكون من حق الجميع كذلك ومن نافلة القول أن نؤكد أن سائر أجهزة الدولة مطالبة بأن تبذل للمجلس جميع ما تستطيع من وجوه المساعدة ولنا كامل اليقين أن هذه المؤسسة الأصيلة ستتيح لدولة القانون في بلدنا أن تضيف حلقة رئيسية الى سلسلة المؤسسات الموجودة في ميادين لصيقة بقضايا الفرد والجماعة الوطنية انسجاما مع ما عهدناه من تجاوب بين إرادة جلالتنا الشريفة وطموحات شعبنا .

ثم واصل جلالة الملك كلمته قائلا:

ولذا فقد استدعينا سفيرنا في سوريا السيد الضحاك ليكون رئيسا لهذا المجلس لما نعرفه فيه من استقامة ومن دراية بالشؤون الاقتصادية وما يواكبها.

كما أننا قررنا أن نعين كاتبا عاما لهذا المجلس السيد الودغيري وزيرنا السابق في الشغل لأنه خالط هذا العالم وعرفه وامتزج به وهو كذلك رجل قانون.

وربما سأغير بندا من البنود في هذا الظهير ليصبح المجلس يجتمع بطلب من نصف أعضائه بدل ثلثي أعضائه، لأن عدد رجاله قليل وفي بعض المرات يمكن أن تكون هناك تكتلات يصعب معها الحصول على الثلثين. أما النصف فهو كالكل وما اجتمعت أمتي على ضلال،وعندي اليقين أنه كلما أراد ذلك النصف أن يجتمع سيكون هو الأول حريصا على أن يكون موضوع الاجتماع في مستوى طلب اجتماع هذا المجلس.

أعانكم الله ووفقكم. وأريد منكم شيئا ، آخر إياكم ثم إياكم أن تعتقدوا أن مشكلا ما لا يستحق اجتماع المجلس لأن المشاكل إذا تراكمت أصبحت مشكلا

كبيرا فأريد أن تكونوا نشيطين لا تنتظروا أزمة اجتماعية حتى تجتمعوا ، لا أنتظر أزمة اجتماعية لأستدعيكم فأنتم بمثابة عيوني وآذاني ولتجسوا النبض في هذا العالم، عالم الشغل العزيز علينا لأننا نعلم ولازلت أتذكر ولن ينسى المغرب ولن أنسى أن هذا العالم عالم المتواضعين العاملين الكادحين هو الذي كان في مقدمة من ضحى صدى وجوابا لتضحية ملكه أبينا محمد الخامس رحمة الله عليه بحيث كان في طليعة الجهاد والكفاح والمقاومة، لهذا ولأسباب أخرى فإن هذا العالم يستحق كل تكريم وكل احترام كما أننا ننتظر من هذا العالم، عالم الشغيلين أن يحترم نفسه كذلك وذلك بأن يظهر حسن وطنيته وحسن نيته علما بأن كل ما في وسعنا سنعمله وما هو في غير وسعنا سنعمل لإيجاده حتى يكون في وسعنا .

أعانكم الله وسدد خطاكم وجعلكم عند حسن الظن وأنتظر منكم أن تجتمعوا في أقرب وقت ممكن على مشكل أو مشاكل حتى لا تتراكم الأمور، وحتى يمكن كذلك للمواطنين أن يعرفوكم وأن يطلعوا على أعمالكم وأن يسمعوكم وأن أستنير أنا بنفسي كذلك بآرائكم ونظرياتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

لائحة أعضاء المجلس الاستشاري لمتابعة الحوار الاجتماعي

يضم المجلس الاستشاري لمتابعة الحوار الاجتماعي في عضويته السادة:

عبد اللطيف الفيلالي الوزير الأول وزير الشؤون الخارجية والتعاون.

ادريس البصري وزيرالدولة في الداخلية والاعلام.

محمد الادريسي علمي المشيشي وزير العدل.

مراد الشريف وزير المالية والاستثمارات الخارجية.

- عبد العزيز مزيان بلفقيه وزير الفلاحة والاستثمار الفلاحي.
- ادريس جطو وزير التجارة الخارجية والصناعة التقليدية.
- رفيق الحداوي وزير التشغيل والشؤون الاجتماعية.
- عزيز حسبي الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالشؤون الادارية.
- أحمد الوردي الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالجالية المغربية القاطنة بالخارج.

- عمر القباج الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بتنشيط الاقتصاد.
- عمر عزيمان الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بحقوق الانسان.
- ويضم المجلس الاستشاري لمتابعة الحوار الاجتماعي كذلك في عضويته السادة:
- ادريس الضحاك الذي عينه صاحب الجلالة رئيسا للمجلس.
- محمد الودغيري الذي عينه العاهل الكريم أمينا عاما للمجلس.
- عبد اللطيف العراقي رئيس الدورة الحالية للمجلس الوطني للشباب والمستقبل.
- الحبيب المالكي الكاتب العام للمجلس الوطني للشباب والمستقبل.
- محسن البقالي رئيس جامعة الغرف الفلاحية.
- عبد الله أزماني رئيس جامعة غرف التجارة والصناعة بالمغرب.
- عبد الالاه القباج رئيس جامعة غرف جامعة الصناعة التقليدية.
- احمد منصور النجاعي رئيس الاتحاد العام المغربي للفلاحة.
- عبد الرحيم الحجوجي رئيس الاتحاد العام للجماعات الاقتصادية المغربية
- عبد الرزاق أفيلال الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب.
- الحاج عبد القادر طنان الكاتب العام للقوات العمالية المغربية.
- مولاي صالح السملالي الكاتب العام لنقابة العمال الأحرار.
- البشير بن الجيلالي الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العالي.
- عبد السلام البقالي الكاتب العام بالنيابة لاتحاد النقابات الشعبية.
- الحاج عقا الغازي الكاتب العام للنقابة الوطنية الشعبية.
- عمر بنبادة ممثل الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.
- الحاج لحسن حنى الكاتب العام لوحدة العمال المغاربة.
- سليم رضوان ممثل الاتحاد المغربي للشغل.